

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Revelation 12:1-6	سفر الرؤيا 12: 1-6
#3751_Pt.1	الحلقة الإذاعية رقم: 468
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كنا قد ابتدأنا في حلقة سابقة دراسة سفر الرؤيا. وما نأملُه هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستقّدت، وحققت نضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا لهذا السفر المبارك على فم الراعي "تشك سميث".

والآن، إن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتحهُ على الأصحاح الثاني عشر من هذا السفر النفيس (أي سفر الرؤيا). أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخُشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزّاءنا المستمعين مع درس جديد من سفر الرؤيا ابتداءً بالأصحاح الثاني عشر والعدد الأول درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة] (الراعي "تشكُ سميث")

لَقَدْ وَصَلْنَا، يَا أَحِبَّائِي، فِي دِرَاسَتِنَا لِسَفَرِ الرُّؤْيَا إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ. وَسَوْفَ نَعْرِفُ فِي هَذَا الْأَصْحَاحِ إِلَى شَخْصِيَّاتٍ جَدِيدَةٍ. وَنَجِدُ فِي الْعَدَدَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَصْفًا لِلشَّخْصِيَّةِ الْأُولَى الْجَدِيدَةِ إِذْ نَقْرَأُ:

وظَهَرَتْ آيَةٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ: امْرَأَةٌ مُتَسَرِّبِلَةٌ بِالشَّمْسِ، وَالْقَمَرُ تَحْتَ رِجْلَيْهَا، وَعَلَى رَأْسِهَا إِكْلِيلٌ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ كَوْكَبًا، وَهِيَ حُبْلَى تَصْرُخُ مُتَمَخِّضَةً وَمُتَوَجِّعَةً لِتِلْدٍ.

يَقُولُ مُفَسِّرُونَ إِنَّ الْمَرَأَةَ الْمَوْصُوفَةَ فِي هَذَيْنِ الْعَدَدَيْنِ تَرْمِزُ إِلَى الْكَنِيسَةِ. وَلَكِنَّ التَّفْسِيرَ الْمُرَجَّحَ هُوَ أَنَّهَا تَرْمِزُ إِلَى الْأُمَّةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ 37 مِنْ سَفَرِ التَّكْوِينِ: "وَحَلَمَ يُوسُفُ حُلْمًا وَأَخْبَرَ إِخْوَتَهُ، فَازْدَادُوا أَيْضًا بُغْضًا لَهُ. فَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا هَذَا الْحُلْمَ الَّذِي حَلَمْتُ: فَهَا نَحْنُ حَازِمُونَ حُزْمًا فِي الْحَقْلِ، وَإِذَا حُزْمَتِي قَامَتْ وَانْتَصَبَتْ، فَاحْتَاطَتْ حُزْمُكُمْ وَسَجَدَتْ لِحُزْمَتِي». فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «أَلَعَلَّكَ تَمْلِكُ عَلَيْنَا مُلْكًا أَمْ تَسَلْطُ عَلَيْنَا تَسَلْطًا؟» وَازْدَادُوا أَيْضًا بُغْضًا لَهُ مِنْ أَجْلِ أَحْلَامِهِ وَمِنْ أَجْلِ كَلَامِهِ. ثُمَّ حَلَمَ أَيْضًا حُلْمًا آخَرَ وَقَصَّهُ عَلَى إِخْوَتِهِ، فَقَالَ: «إِنِّي قَدْ حَلَمْتُ حُلْمًا أَيْضًا، وَإِذَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَأَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا سَاجِدَةٌ لِي». وَقَصَّهُ عَلَى أَبِيهِ وَعَلَى إِخْوَتِهِ، فَانْتَهَرَهُ أَبُوهُ وَقَالَ لَهُ: «مَا هَذَا الْحُلْمُ الَّذِي حَلَمْتَ؟ هَلْ نَأْتِي أَنَا وَأُمَّكَ وَإِخْوَتُكَ لِنَسْجُدَ لَكَ إِلَى الْأَرْضِ؟» فَحَسَدَهُ إِخْوَتُهُ، وَأَمَّا أَبُوهُ فَحَفِظَ الْأَمْرَ.

وَنَعْلَمُ مِنْ خِلَالِ الْحُلْمِ الثَّانِي لِيُوسُفَ (وَأَيْضًا مِنْ خِلَالِ تَفْسِيرِ يَعْقُوبَ لَهُ) أَنَّ هَذِهِ الْمَرَأَةَ الَّتِي يُشَارُ إِلَيْهَا بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَعَلَى رَأْسِهَا إِكْلِيلٌ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ كَوْكَبًا هِيَ الْأُمَّةُ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ. وَكَمَا نَعْلَمُ فَإِنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الْإِنْسَانَ جَاءَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

وَهَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ بِالرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا يُوحَنَّا (بِأَنَّ الْمَرَأَةَ حُبْلَى تَصْرُخُ مُتَمَخِّضَةً وَمُتَوَجِّعَةً لِتِلْدٍ). فَقَدْ اخْتَارَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ وَوَعَدَهُ أَنَّهُ سَيَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً، وَأَنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ سَيَتَبَارَكُ بِنَسْلِهِ. وَقَدْ كَانَ هَذَا الْوَعْدُ يُشِيرُ إِلَى الْمَسِيحِ الَّذِي سَيَأْتِي مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ. ثُمَّ حَصَرَ اللَّهُ مَجِيءَ الْمَسِيحِ فِي سَبْطِ مَعِينٍ وَعَائِلَةِ مُحَدَّدَةٍ عِنْدَمَا قَطَعَ الْوَعْدَ نَفْسَهُ لِداوُدَ. وَيَقُولُ لَنَا الرَّسُولُ بُولَسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 3: 1 و 2: "إِذَا مَا هُوَ فَضْلُ الْيَهُودِيِّ، أَوْ مَا هُوَ نَفْعُ الْخِتَانِ؟ كَثِيرٌ عَلَى كُلِّ وَجْهِ! أَمَّا أَوْلًا فَلَأَتَّهُمْ اسْتَوْمِنُوا عَلَى أَقْوَالِ اللَّهِ". وَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 9: 4 و 5 إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ: "لَهُمُ النَّبِيُّ وَالْمَجْدُ وَالْعَهْدُ وَالِاسْتِزْرَاعُ وَالْعِبَادَةُ وَالْمَوَاعِيدُ، وَلَهُمُ الْآبَاءُ، وَمِنْهُمْ الْمَسِيحُ حَسَبَ الْجَسَدِ، الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ إِلَهًا مُبَارَكًا إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ". فِي ضَوْءِ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمَرَأَةَ الْمَوْصُوفَةَ فِي بَدَايَةِ الْأَصْحَاحِ 12 مِنْ سَفَرِ الرُّؤْيَا تَرْمِزُ إِلَى الْأُمَّةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سَفَرِ الرُّؤْيَا 12: 3 و 4:

وَوَضَعَتْ آيَةَ أُخْرَى فِي السَّمَاءِ: هُوَذَا تِنِّينٌ عَظِيمٌ أَحْمَرٌ، لَهُ سَبْعَةٌ
رُؤُوسٌ وَعَشْرَةٌ قُرُونٌ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ سَبْعَةٌ تِيْجَانٌ. وَذُنْبُهُ يَجْرُ ثَلَاثَ
أَجْزَالِ السَّمَاءِ فَطَرَحَهَا إِلَى الْأَرْضِ. وَالتَّنِّينُ وَقَفَ أَمَامَ الْمَرَأَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ
تَلِدَ، حَتَّى يَبْتَلِعَ وَلَدَهَا مَتَى وَلَدَتْ.

وَنَجِدُ هُنَا شَخْصِيَّةَ أُخْرَى هِيَ شَخْصِيَّةُ التَّنِّينِ الْعَظِيمِ الْأَحْمَرِ. وَإِنْ كُنْتَ، صَدِيقِي
المُستمع، تَتَسَاءَلُ عَنْ هُوِيَّةِ التَّنِّينِ الْعَظِيمِ الْأَحْمَرِ فَسَتَجِدُ الإِجَابَةَ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 12: 9 إِذْ
نَقَرْنَا: "فَطَرَحَ التَّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةَ الْقَدِيمَةَ الْمَدْعُوَّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ،
طَرَحَ إِلَى الْأَرْضِ، وَطَرَحَتْ مَعَهُ مَلَائِكَةُ". وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ التَّنِّينَ الْعَظِيمَ الْأَحْمَرَ هُوَ
الشَّيْطَانُ.

وَنُلاحِظُ هُنَا، عَزِيزِي المُستمع، أَنَّ الوَصْفَ الْمَذْكُورَ لِلشَّيْطَانِ هُنَا يَخْتَلِفُ عَنِ
الْوَصْفِ الَّذِي نَتَخَيَّلُهُ عَادَةً. وَنُتَأَكِّدُ ذَلِكَ، نَقْرًا فِي سِفْرِ حِزْقِيال 28: 12 وَ 15 هَذَا الوَصْفَ
لِلشَّيْطَانِ: "أَنْتَ خَاتِمُ الْكَمَالِ، مَلَأْنَا حِكْمَةً وَكَمَالًا الْجَمَالَ. ... أَنْتَ كَامِلٌ فِي طَرْفِكَ مِنْ يَوْمِ
خُلِقْتَ حَتَّى وَجَدَ فِيكَ إِثْمٌ". وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ فِي الْأَصْلِ مَخْلُوقًا جَمِيلًا بَلْ كَامِلًا
الْجَمَالَ لَا سِيَّمَا أَنَّهُ كَانَ وَاحِدًا مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَلَائِكَةِ.

وَلَكِنَّ كَمَالَ جَمَالَ الشَّيْطَانِ كَانَ وَاحِدًا مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي مَلَأَتْهُ كِبْرِيَاءً وَجَعَلَتْهُ يَتَمَرَّدُ
عَلَى اللَّهِ وَيَسْفُطُ. فَنَحْنُ نَقْرُأُ فِي سِفْرِ إِشْعِيَاء 14: 12 وَ 15: "كَيْفَ سَقَطْتَ مِنَ السَّمَاءِ يَا
زُهْرَةٌ، بِنْتُ الصُّبْحِ؟ كَيْفَ قُطِعْتَ إِلَى الْأَرْضِ يَا قَاهِرَ الْأُمَمِ؟ وَأَنْتَ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: أَصْعَدُ إِلَى
السَّمَاوَاتِ. أَرْفَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللَّهِ، وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الْاجْتِمَاعِ فِي أَقْصَايِ الشَّمَالِ.
أَصْعَدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ. لَكِنَّكَ انْحَدَرْتَ إِلَى الْهَاطِيَّةِ، إِلَى أَسْفَلِ
الْجُبِّ". وَحِينَ سَقَطَ الشَّيْطَانُ مِنْ مَكَانَتِهِ الْأُولَى بِسَبَبِ كِبْرِيَاءِهِ وَتَمَرُّدِهِ عَلَى اللَّهِ، صَارَ عَدُوًّا
لِللَّهِ وَسَعْبِهِ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْكَلِمَةَ "الشَّيْطَانُ" تَعْنِي حَرْفِيًّا: "الْخَصْمُ" أَوْ "الْعَدُوُّ". فَهُوَ خَصْمٌ لِللَّهِ.
وَنَحْنُ لَا نَعْنِي هُنَا أَنَّهُ مُسَاوٍ لِللَّهِ فِي الْقُوَّةِ. فَحَاشَا أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ مَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ فِي وَجْهِ
اللَّهِ. فَهُنَاكَ أَشْخَاصٌ كَثِيرُونَ يَتَخَيَّلُونَ أَنَّ الشَّيْطَانَ خَصْمٌ يُعَادِلُ اللَّهَ فِي الْقُوَّةِ. وَلَكِنَّ هَذَا لَيْسَ
صَاحِبًا. فَالشَّيْطَانُ مَخْلُوقٌ مَحْدُودٌ الْوُجُودِ وَالْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةِ. أَمَّا اللَّهُ فَهُوَ الْخَالِقُ السَّرْمَدِيُّ الْكُلِّيُّ
الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةِ وَالسُّلْطَانِ. وَلَكِنَّ اللَّهَ سَمَحَ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَعْمَلَ فِي هَذَا الْعَالَمِ إِلَى حِينٍ. لِذَلِكَ فَإِنَّا
نَجِدُ أَنَّ مَمْلَكَةَ اللَّهِ هِيَ مَمْلَكَةُ نُورٍ وَحَيَاةٍ. أَمَّا مَمْلَكَةُ الشَّيْطَانِ فَهِيَ مَمْلَكَةُ ظُلْمَةٍ وَمَوْتٍ.

وَكَمَا ذَكَرْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ وَاحِدًا مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَلَائِكَةِ. فَنَحْنُ نَقْرُأُ فِي سِفْرِ
حِزْقِيال 28: 14 هَذَا الوَصْفَ لِلشَّيْطَانِ: "أَنْتَ الْكُرُوبُ الْمُنْبَسِطُ الْمُظْلَلُ، وَأَقْمَتُكَ عَلَى جَبَلِ
اللَّهِ الْمُقَدَّسِ كُنْتَ بَيْنَ حِجَارَةِ النَّارِ تَمَشَّيْتُ". وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ كَرُوبًا (أَيَّ مَلَكَاتٍ
مِنْ أَعْلَى رُتْبَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ). وَلَكِنَّا نُوَكِّدُ هُنَا، مَرَّةً أُخْرَى، أَنَّ هَذَا لَا يَجْعَلُ الشَّيْطَانَ مُعَادِلًا

الله في أي شيء. وعندما تكبر الشيطان على الله وتمرد عليه، انضم إليه في تمرده ثلاث الملائكة. وهذا هو المقصود بأن ذنب التنين العظيم الأحمر يجرُّ ثلاث نجوم السماء. فالملائكة تُدعى أحياناً في الكتاب المقدس "كواكب السماء". فعلى سبيل المثال، نقرأ في سفر أيوب 38: 7 أنه عندما أسس الله الأرض ووضع حجر زاويتها فإن كواكب الصبح ترنمت معاً.

لذلك، نقرأ في سفر الرؤيا 12: 3 و 4: "وظهرت آية أخرى في السماء: هوداً تينين عظيم أحمر، له سبعة رؤوس وعشره فروع، وعلى رؤوسه سبعة تيجان. وذنبه يجرُّ ثلاث نجوم السماء فطرحها إلى الأرض. والتنين وقف أمام المرأة العييدة أن تلد، حتى يبتلع ولدها متى ولدت".

والحقيقة هي أن الشيطان حاول أن يفعل المستحيل لكي يمنع يسوع من أن يولد ومن أن يجيء إلى الأرض. فقد جاء في سفر الخروج 1: 22 أن فرعون حاول أن يقتل كل أولاد العبرانيين إذ نقرأ: "ثم أمر فرعون جميع شعبه قائلاً: «كلُّ ابن يولد [للعبرانيين] تطرحونه في النهر، لكن كل بنت تستحيونها". ولكن خطة إبليس للقضاء على النسل الذي سيأتي منه المسيح لم تنجح.

وقد جاء في سفر الملوك الثاني 11: 1 3 أن الشيطان استخدم امرأة شرييرة لإبادة جميع النسل الملكي العبراني إذ نقرأ: "فلما رأت عتليا أم أخزيا، أن ابنتها قد ماتت، قامت فأبادت جميع النسل الملكي. فأخذت يهوشبع بنت الملك يورام، أخت أخزيا، يواش بن أخزيا وسرقته من وسط بني الملك الذين قتلوا، هو ومرضعته من مخدع السرير، وخبأوه من وجه عتليا فلم يقتل. وكان معها في بيت الرب مخطباً ست سنين. وعتليا مالكة على الأرض". ونرى هنا أيضاً أن خطة إبليس في القضاء على النسل الذي سيأتي منه المسيح لم تنجح.

ونقرأ في سفر أسستير أن رجلاً شرييراً يدعى هامان أراد أن يبتقم من رجلٍ عبرانيّ تقي اسمه مردخاي. ولكن حقه عليه جعله يخطط لإبادة جميع شعب مردخاي (أي اليهود). ولكن خطته لم تنجح أيضاً.

ونقرأ في الأصحاح الثاني من إنجيل متى أن الملك هيرودس أراد أن يقتل يسوع وهو ما يزال في المهد إذ نقرأ: "ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية، في أيام هيرودس الملك، إذا مجوس من المشرق قد جاءوا إلى اورشليم قائلين: «أين هو المولود ملك اليهود؟ فإنا رأينا نجمة في المشرق وأتينا لنسجد له». فلما سمع هيرودس الملك اضطرب وجميع اورشليم معه. فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب، وسألهم: «أين يولد المسيح؟» فقالوا له: «في بيت لحم اليهودية. لأنه هكذا مكتوب بالنبى: وأنت يا بيت لحم، أرض يهودا لست الصغرى بين رؤساء يهودا، لأن منك يخرج مدبر يرعى شعبي إسرائيل». حينئذ دعا هيرودس المجوس سراً، وتحقق منهم زمان النجم الذي ظهر. ثم أرسلهم إلى بيت لحم، وقال: «ادهبوا وافحصوا بالتدقيق عن الصبي. ومتى وجدتموه فأخبروني، لكي آتي أنا أيضاً وأسجد له». فلما سمعوا من الملك ذهبوا. وإذا النجم الذي رآوه في المشرق يتقدمهم حتى جاء

وَوَقَّفَ فَوْقَ، حَيْثُ كَانَ الصَّبِيُّ. فَلَمَّا رَأَوْا النَّجْمَ فَرَحُوا فَرَحًا عَظِيمًا جَدًّا. وَأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ، وَرَأَوْا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ. فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ. ثُمَّ فَتَحُوا كُتُوبَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا: ذَهَبًا وَكَبَابًا وَمَرًّا. ثُمَّ إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِمْ فِي حُلْمٍ أَنْ لَا يَرْجِعُوا إِلَى هِيرُودُسَ، انصَرَفُوا فِي طَرِيقِ أُخْرَى إِلَى كُورِثِهِمْ. وَبَعْدَمَا انصَرَفُوا، إِذَا مَلَكَ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «فَمُ وَخَذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ، وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لِأَنَّ هِيرُودُسَ مَزْمَعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ». فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ لَيْلًا وَانصَرَفَ إِلَى مِصْرَ. وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ. لَكِنِّي بَيِّنُ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي». حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ أَنَّ الْمَجُوسَ سَخَرُوا بِهِ غَضِبَ جَدًّا. فَأَرْسَلَ وَقَتَلَ جَمِيعَ الصَّبِيَّانِ الَّذِينَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَفِي كُلِّ نَحْوَمَهَا، مِنْ ابْنِ سَنَتَيْنِ فَمَا دُونَ، بِحَسَبِ الزَّمَانِ الَّذِي تَحَقَّقَهُ مِنَ الْمَجُوسِ". وَتَرَى هُنَا أَنَّ خُطَّةَ إِبْلِيسَ فِي الْقَضَاءِ عَلَى يَسُوعَ لَمْ تَنْجَحْ أَيْضًا.

وَالآنَ، لِتَتَابِعَ مَا جَاءَ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 12: 5 إِذْ نَقْرَأُ:

**فَوَلَدَتْ ابْنًا ذَكَرًا عَتِيدًا أَنْ يَرَعَى جَمِيعَ الْأُمَمِ بَعْصًا مِنْ حَدِيدٍ. وَاخْتُطِفَ
وَلَدَهَا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى عَرْشِهِ،**

وَالوَلَدُ الْمَذْكُورُ هُنَا هُوَ، بِلَا شَكِّ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ. وَهُنَاكَ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ تَتَحَدَّثُ عَنْ صُعُودِ يَسُوعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَعَنْ جُلُوسِهِ فِي عَرْشِهِ. وَقَدْ وَعَدَ يَسُوعُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى مَلَكَ كَنِيسَةِ اللاوُدِيِّينَ قَائِلًا: "مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ". وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ يَسُوعَ مَوْجُودٌ فِي السَّمَاءِ وَجَالِسٌ فِي عَرْشِهِ. فَإِنَّ كَانَ الشَّيْطَانُ خَصْمًا لِدُودًا لَنَا، فَإِنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ شَفِيعُنَا وَالْمُحَامِي عَنَّا.

وَأخِيرًا، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 12: 6:

**وَالْمَرْأَةُ هَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ لَهَا مَوْضِعٌ مُعَدٌّ مِنَ اللَّهِ لِكَيْ يَعْوَلُوهَا
هُنَاكَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا.**

نَحْنُ نَقْرَأُ هُنَا عَنْ مَا سَيَحْدُثُ فِي النَّصْفِ الْأَخِيرِ مِنَ الضِّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ (أَيَّ عَنِ السَّنَوَاتِ الثَّلَاثِ وَالنَّصْفِ الْأَخِيرَةِ مِنْهَا). فَسَوْفَ تَكُونُ مُدَّةُ الضِّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ سَبْعَ سَنَوَاتٍ. وَفِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ سَيَتَعَامَلُ اللَّهُ مَعَ الْيَهُودِ مَرَّةً أُخْرَى. وَقَدْ رَأَيْنَا فِي مَعْرُضِ حَدِيثِنَا عَنْ نُبُوءَةِ دَانِيَالٍ أَنَّ هُنَاكَ فِتْرَةٌ تُعْرَفُ بِالْأَسَابِيعِ السَّبْعِينَ. وَفِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ، سَيَتَمُّمُ اللَّهُ قِصْدَهُ وَمَشِيئَتَهُ وَبَقِيَّةَ نُبُوءَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ تَنَبَّأُوا فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ (أَيَّ تِلْكَ النُّبُوءَاتِ الَّتِي لَمْ تَتَحَقَّقْ بَعْدَ). وَسَوْفَ تَكُونُ الْفَتْرَةُ الْمُمْتَدَّةُ مِنْ إِعْطَاءِ الْأَمْرِ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ أُورُشَلِيمَ إِلَى مَجِيءِ الْمَسِيحِ هِيَ سَبْعَةُ أَسَابِيعَ ثُمَّ اثْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعًا يُبْنَى فِي غُضُونِهَا سُوقٌ وَخَلِيجٌ. وَإِنْ جَمَعْنَا سَبْعَةَ أَسَابِيعَ إِلَى اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعًا، فَإِنَّ هَذَا يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْفَتْرَةَ سَتَمْتَدُّ تِسْعَةً وَسِتِّينَ أُسْبُوعًا (أَيَّ 483 سَنَةً).

وَأِنْ طَرَحْنَا الْأَسَابِيعَ التَّسْعَةَ وَالسِّتِينَ مِنَ الْأَسَابِيعِ السَّبْعِينَ، يَبْقَى لَدَيْنَا أَسْبُوعٌ وَاحِدٌ لَمْ يَتَّحَقَّ بَعْدَ أَيِّ أَنَّهُ مَا يَزَالُ مُسْتَقْبَلِيًّا. فَقَدْ قَالَ الْمَلَاكُ لِدَانِيَالِ إِنَّهُ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْأَسَابِيعِ التَّسْعَةِ وَالسِّتِينَ الْأُولَى، يُقْتَلُ الْمَسِيحُ ... وَيُدْمَرُ شَعْبُ رَيْسِ آتِ الْمَدِينَةِ وَالْقُدْسِ، وَتُقْبَلُ آخِرُهَا كَطُوفَانٍ، وَتَسْتَمِرُّ الْحَرْبُ حَتَّى النِّهَايَةِ، وَيَعُمُّ الْخَرَابُ الْمُقْضِي بِهِ.

وَسَوْفَ يُبْرَمُ (هَذَا الرَّئِيسُ) مُعَاهِدَةً مَعَ كَثِيرِينَ لِمُدَّةِ أَسْبُوعٍ وَاحِدٍ (أَيِّ سَبْعِ سِنِينَ)، وَلَكِنَّهُ فِي وَسْطِ الْأَسْبُوعِ يُبْطَلُ الدَّبِيحَةُ وَالتَّقْدِمَةُ، وَيُقِيمُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ رَجَاسَةَ الْخَرَابِ، إِلَى أَنْ يَتِمَّ الْقَضَاءُ، فَيُنْصَبُ الْعِقَابُ عَلَى الْمُخْرَبِ.

وَهَذَا يُدْكَرُنَا بِمَا قَالَهُ يَسُوعُ عِنْدَمَا تَحَدَّثَ عَنْ مَجِيئِهِ الثَّانِي إِذْ نَقَرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ 24 مِنْ إِنْجِيلِ مَتَّى: "فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رَجَسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيَالُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ لِيَفْهَمَ الْقَارِئُ فَحِينئِذٍ لِيَهْرُبَ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلُ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. وَوَيْلٌ لِلْحَبَالِيِّ وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! وَصَلُّوا لِكَيْ لَا يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شَيْءٍ وَلَا فِي سَبْتٍ، لِأَنَّهُ يَكُونُ حِينئِذٍ ضَيْقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الْآنِ وَلَنْ يَكُونَ".

وَسَوْفَ تُقَسَمُ الضَّيْقَةُ الْعَظِيمَةُ إِلَى نِصْفَيْنِ مُدَّةً كُلٌّ مِنْهُمَا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. وَفِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ، سَيَجِدُ الْيَهُودُ كُلَّ قَبُولٍ وَدَعْمٍ مِنَ الرَّئِيسِ الْعَالَمِيِّ الَّذِي سَيَزْعُمُ أَنَّهُ جَاءَ لِإِحْلَالِ السَّلَامِ عَلَى الْأَرْضِ. وَسَوْفَ يَسْمَحُ هَذَا الرَّئِيسُ لِلْيَهُودِ أَنْ يُعِيدُوا بِنَاءَ الْهَيْكَلِ. وَحِينئِذٍ سَيَظُنُّونَ أَنَّ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ الَّذِي يَنْتَظِرُونَ مَجِيئَهُ.

وَلَكِنْ بَعْدَ إِعَادَةِ بِنَاءِ الْهَيْكَلِ وَانْقِضَاءِ النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الضَّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ، سَيَأْتِي ذَلِكَ الرَّئِيسُ نَفْسَهُ إِلَى قُدْسِ أَقْدَاسِ الْهَيْكَلِ وَيَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ بِعِبَادَتِهِ وَالسُّجُودَ لَهُ كَمَا لَوْ كَانَ إِلَهًا. وَهُنَا، يَقُولُ يَسُوعُ إِنَّهُ يَنْبَغِي لِلَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ أَنْ يَهْرَبُوا إِلَى الْجِبَالِ.

وَحِينئِذٍ، سَنَمْتَلِي كَأْسَ غَضَبِ اللَّهِ وَتَأْتِي دَيْنُونَاتُهُ عَلَى الْأَرْضِ بِصُورَةٍ لَمْ تَحْدُثْ مِنْ قَبْلُ. وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيُوقِّرُ مَكَانًا يَخْتَبِي فِيهِ هَؤُلَاءِ طَوَالَ النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الضَّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ (أَيِّ طَوَالَ أَلْفِ وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا). آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "شُكَّ سَمِيث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسَفَرِ الرُّؤْيَا. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنِعِي لِنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

والآن، نَشْكُرْكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيث)

نَشْكُرْكُمْ، يَا أَبَانَا، لِأَنَّكَ أَعْطَيْتَنَا الْخَلَاصَ وَالنُّصْرَةَ فِي شَخْصِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَقَدْ كُنَّا خُطَاةً هَالِكِينَ نَصْرُخُ مَعَ بُولْسِ قَائِلِينَ: "وَيَجِي أَنَا الْإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُقْدِنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟" وَلَكِنَّا نَضُمُّ صَوْتَنَا إِلَى صَوْتِهِ الْآنَ أَيْضًا قَائِلِينَ إِنَّنَا نَشْكُرُ اللَّهَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبَّنَا! أَجَلْ يَا إِلَهَنَا الْحَبِيبِ! فَحَنُّ نَشْكُرْكُمْ مِنْ أَعْمَاقِ قُلُوبِنَا لِأَنَّكَ خَلَّصْتَنَا وَأَعْطَيْتَنَا نُصْرَةَ عَلَى الْخَطِيئَةِ وَحَيَاةً أَبَدِيَّةً مَعَكَ. وَحَنُّ نَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ أَنْ تُعْطِينَا نِعْمَةً وَقُوَّةً كَيْ نُثَبِّتَ أَنْظَارَنَا عَلَى شَخْصِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَنُكْرِّسَ لَهُ نُفُوسَنَا وَحَيَاتِنَا. إِكْرَامًا لِذِمِّ مَنْ فَدَانَا وَخَلَّصَنَا، يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!